160648 ـ أسلمت حديثاً تزوجت مَن تظن فيه الصلاح ثم أساء لها فهل تطلب منه الطلاق ؟

السؤال

كان لدي صديق دخل السجن ثم اعتنق الإسلام وهو في السجن ، ثم ساعدني على اعتناق الإسلام فأسلمت ، وظل يراسلني وهو في السجن ويرسل لي الكتب الدعوية وما شابهه ، واتفقنا على أن نتزوج بمجرد خروجه من السجن ، ولكن بعد ذلك بعام تقريباً تعرفت على رجل من أهالي الحي يصلي في المسجد ويُعرف عنه التدين وأنه تم قبوله لدراسة العلم الشرعي في جامعة " المدينة " ، فكانت كل هذه أمور جعلتني أتخلى عن صديقي الأول وتزوجت هذا الرجل أملاً في أن يساعدني على التمسك بديني . ثم بعد توالي الأيام اتضح لي أنه لا يحافظ على صلواته بالشكل المطلوب ، ويتساهل في كثير من الأمور ، وتخلى عن الذهاب للدراسة في جامعة " المدينة " ، وأصبحت أتخاصم معه باستمرار ، لدرجة أنه قد يمر أسبوع كامل ولا نتكلم فيه مع بعض ، وقد طلقني مرتين ، ولدي منه طفلة وأريد أن تنشأ نشأة إسلامية ولا أظن أنه يساعدني على ذلك . ثم في الآونة الأخيرة عاد صديقي القديم ، فبدأ يراسلني من جديد ، ففكرت بشكل جاد بأن أطلب الطلاق نهائيّاً من زوجي وأذهب فأتزوج ذاك ، فلا أدري ما هو الأفضل ؟ هل أصبر وأحتسب الأجر ؟ أم أطلب الطلاق ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

في البداية نسأل الله تعالى أن يثبتكِ على الإسلام وأن ييسر أمرك وأن يختار لك الخير لدينك ودنياكِ .

واعلمي أن نعمة الاستقامة على هذا الدين العظيم لا ينبغي أن يعكر صفوها ما حصل من زوجك تجاهك ، فمثل هذه الأمور تقع في كثير من البيوت ، وشرائع الإسلام وأحكامه ليس فيها إلا ما فيه صلاح الفرد والأسر والمجتمعات ، ومن خالفها فلا يضر إلا نفسه ، والإسلام من أفعاله بريء .

ثانياً :

قد أحسن إليك الرجل الأول حيث دعاكِ إلى الإسلام ، ونسأل الله تعالى أن يجزيه على ذلك خير الجزاء .

وعليه أن يعرف الآن أن الأمور قد اختلفت ، فأنت الآن متزوجة ، وفي عصمة رجل آخر ، فعليه أن يكف عن مراسلتك وعن محادثتك .

وليعلم أن إفساد المرأة على زوجها أمر محرم ، بل من كبائر الذنوب .

واستمرار مراسلته لك فيه إفساد للعلاقة بينك وبين زوجك .

والذي ينبغي لك هو الصبر على زوجك وعدم التعجل في طلب الطلاق .

واجتهدي في الإحسان إلى زوجك وحسن معاشرته ، فذلك من أهم الأسباب التي تجعله يتغير هو الآخر ويحسن إليك .
وانتهزي الفرصة في الوقت المناسب وتحدثي معه في شأن الالتزام بأحكام الإسلام ، والثبات عليها ، وأن هذا هو السعادة الحقيقة في الدنيا والآخرة ، حتى تستقيم العشرة بينكما ، ويصلح حالكما ، وتتربى ابنتك تربية مستقيمة بين أبويها .
أما زواجك بالصديق الأول فلا تعلمي هل هو خير أم لا ؟ وكثيراً ما يظن الإنسان أن هذا خير له ويكون الأمر بالعكس ، قال الله تعالى : (وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) البقرة/216 .
نسأل الله تعالى أن يصلح أحوالكما .

والله أعلم